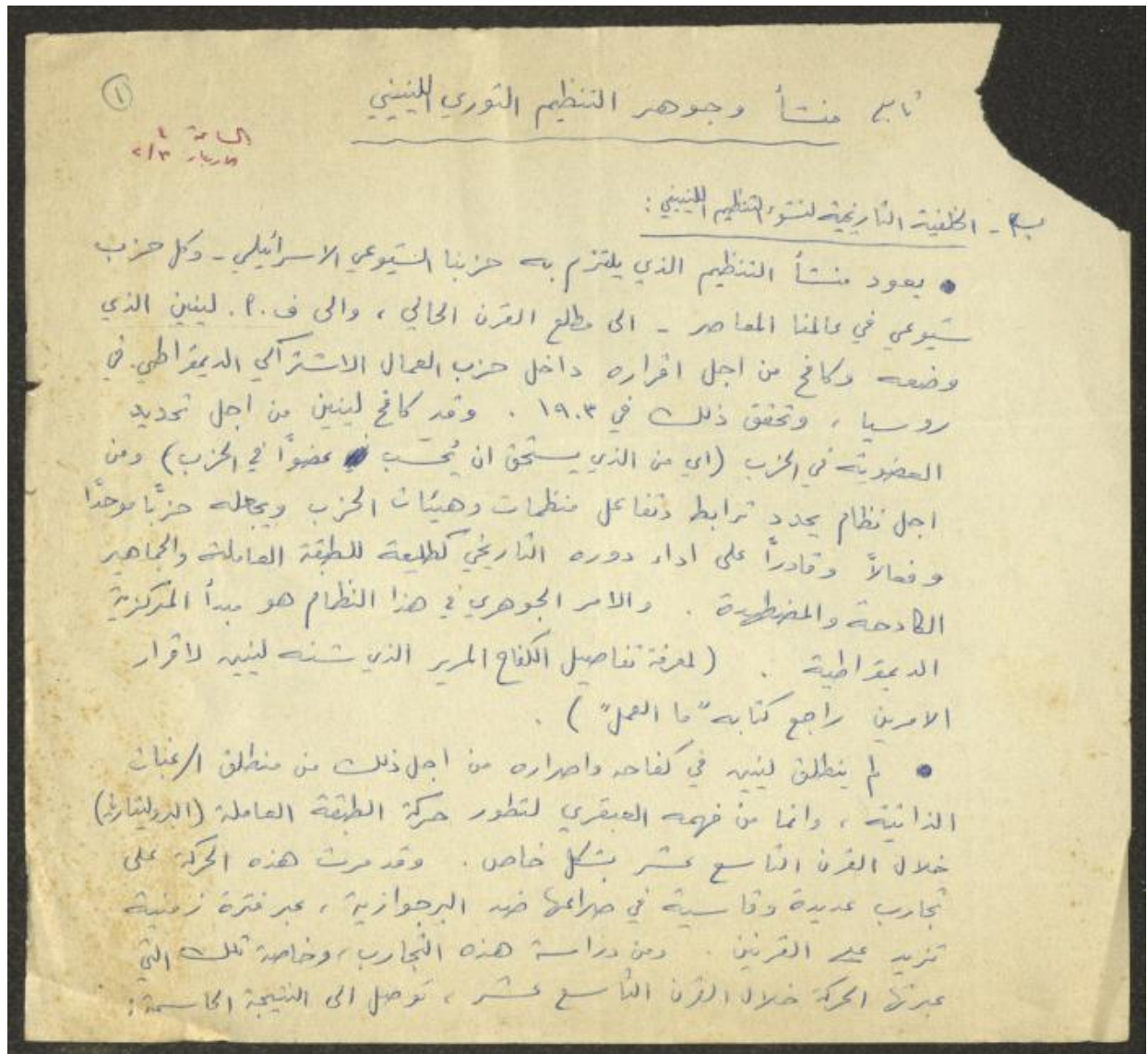


٠٣٦٦.٠٢.٠٤١٤

مرقس منشأ وجوهر التنظيم الثوري اللينيني"، محاضرة لنمر"

وهي عبارة عن محاضرة وجدت هذه الوثيقة ضمن مجموعة نمر مرقس الأرشيفية، له بعنوان "منشأ وجوهر التنظيم الثوري اللينيني".



(٥)

انه ينبغي للطبقة العاملة حتى تؤدي رسالتك التاريخية (اجراء التحول
التوري في المجتمع المعاصر - اي الاطاحة بالنظام الرأسمالي واقامة النظام الاشتراكي)
الى طبقة منظمة تنظيمياً تورياً تناسب رصدها التورية تلك .
• وايه تجارب ^{عبر} حركه الطبقة العاملة قبل عصر لينين ؟

- مرحلة الصراع غير الواعي ضد الاستغلال الرأسمالي المنزل .
وهذه تبدأ منذ تكون البروليتاريا كطبقة في المجتمع ^{قبل} انتصار الثورات
الاجوازيم التي اوصلت البرجوازية (الرأسمالية) الى السيطرة الاقتصادية
والسياسية . (مرحلة تاريخية تمتد من النصف الثاني للقرن السابع
عشر حتى اواخر القرن الثامن عشر) . وكان البروليتاريون
كالمخون ^{في} افراد ^{في} دباب ^{في} سجون ^{في} اسباب
أو تحطيم الآلات والاهيزة التي يعملون عليها لصالح الرأسمالي ، انتقاماً
- المرحلة الثانية من اواخر القرن الثامن عشر حتى اواسط
القرن التاسع عشر . اي مرحلة تركيز الصناعة في ورش
ومصانع كبيرة يعمل فيها مئات ومن ثم آلاف من البروليتاريين .
وخلال هذه المرحلة ، ومن منطلق وجودهم بتركيزات كبيرة ، بدأ
البروليتاريون يشترجون اساليب جديدة في صراعهم ضد البرجوازية .
وقد نشأت في هذه المرحلة الجمعيات السرية للعمال الموعين
والمنقضية ^{في} القديسين (خاصة في فرنسا) وبدأ العمال ينظمون الاضرابات

بل والاتفاقيات الملزمة منه البرجوازية في المدينة الواحدة .

(في فرنسا بالاساس) . وبدأت أيضاً في هذه المرحلة حركة تقديم مرائض تحمل طالب البروليتاريا (انتروج هذا الاسلوب في إنجلترا - الحركة الميثاقية) مثل تقصير يوم العمل الى عشرين ساعة ونصف .

كذلك بدأ نشوء النقابات العمالية في هذه المرحلة (بالاساس في إنجلترا) . وظهرت البروليتاريا في هذه المرحلة كطبقة اجتماعية ذات وزن في الاحداث (ثورة ١٨٤٨ في فرنسا) كان للبروليتاريا دور كبير في صياغة قرار طالب ديمقراطية برجوازية وضد بقايا سلطة الملكية المستبرة عن الاقطاع ضد محاولات الردة التي قامت . (٤)

وفي هذه المرحلة نشأت أيضاً جمعيات ادروابط سياسية ^{تقريبية} "فوق قومية" في بعض اقطار اوربا ، ومنه "رابطة القاديين" التي انتشرت بسبب ارتباط كارل ماركس وفردريك

إنجلز في عام ١٨٤٧ .
وفي هذه المرحلة علينا ان نضيف بكل خاص ، نضيف معلما البروليتاريا الاولان : كارل ماركس وفردريك إنجلز ، ووضعنا اول مؤلف ضم المخطوط الاساسية للمذهب الماركسي - وهو كتيب البيان الشيوعي الذي صدر في ١٨٤٨ . وقد كتبنا كميافي "لرابطة القاديين" بعد انشائها اليه ~~في~~ وتكليفها منها بصياغة الافكار

التي تتردد في . (وهذا جاء به النشاط الذي قام به ماركس
وانجلز داخل صفوف "الرابطه" - وكان في فروع في عدة اقطار اوروبية).
وبناء على اقتراح منها تم تحويل اسم الرابطه الى "رابطه شيويه"
ليكون الاسم ملائمًا لانظار واهداف الرابطه .

وقد استمر وجود "رابطه الشيويه" في اواخر ١٨٤٧ حتى عام
١٩٥٠ . ومن خلال الصراع الفكري الذي شنه ماركس وانجلز داخل
فيه ~~السيارات~~ الفكريه التي كانت تسود زمر المحضين
توصلا الى ان نصير الماركسيه هي التيار السائد او الاقوى .
وقد تربي في صفوف الرابطه الكثيرون من قادة وابطال البروليتاريا
الذين كان لكل منهم فيما بعد دوره في تقدم حركتنا ونضالنا في اقطار
اوربا وفي الولايات المتحد الامريكيه .

• في سنوات ١٨٤٨ حتى ١٨٥٠ انطلقت ثورات في مختلف اقطار
اوربا ، ثورات ديمقراطيه برجوازيه ، كان لاضاء "رابطه الشيويه"
دور في ذلك . وبعد فتح الثورة في المانيا - بلد ماركس وانجلز -
دخلت الحركة الثوريه في سنوات ركود . قام ماركس وانجلز
خلال بتوسيع ابحارهما وبلورة مذهبهما ونشره .

وفي عام ١٨٦٤ اسس مع زملاء لهما من مختلف اقطار اوربا
ومن الولايات المتحد الامريكيه "جمعية الغيلة الاحميه" المعروفة

باسم "الجمعية الاولى" ولما اضرها بالملات ، واستمرت في كل امدل
المتقدمة المذكورة . وقد رعت هذه الجمعية حركة الطبقة العاملة
وارسدت تنظيمات النقابية المختلفة ، ونشاطات الثورية .
وفي المرحلة التي تلت سنة ١٨٧١ "الجمعية الاولى" جرت عام ١٨٧١
اول ثورة برولسارية طائفة - كومونة باريس - التي ارسدت السلطة
لمدة شهرين وانه نظرون غير متفقتة مع سيطرة وبطش البرجوازية .
وقد انخرقت البرجوازية الفرنسية ، مستندة على الالمان المحتلين ، هذه
الثورة بالدم والحديد . واستطاعوا استغلال ليس فقط بسبب عدم التوافق
وانما ايضا لعدم وجود قيادة منسجمة متحدة بنظرية ثورية منسجمة .
بعد سقوط كومونة باريس سنة ١٨٧١ انتهى وجود
الجمعية الاولى كجمعية . ولكن اعضاءها المنتشرين في اوربا وامريكا
واصلوا مهمتهم في توسيع وتنظيم الطبقة العاملة التي كانوا قد بدأوا
منذ قيام الجمعية .

وخلال عشرين سنة (١٨٦٩ - ١٨٨٩) نشأت
اتحادات واحزاب عمالية في كل اقطار اوربا تقريباً وفي الولايات
المحدة الامريكيتين . واتحدت هذه الاحزاب اسم الاشتراكية .
ودخلت حركة الطبقة العاملة صراعات حادة ضد البرجوازية ومن
اجل الحد من استغلال العمال . وارتفع شعار يوم عملنا
تماماً ساعات . وكان الصدام الاكبر ذلك الذي جرى في سان فلو
الامريكيتين في اول ايار ١٨٨٦ .

بعد هذا ثلاث سنوات اجتمع ممثلو الاحزاب الاشتراكية
(١٨٨٩) واقاموا تنظيمًا عالميًا لهم عرف فيما بعد باسم "الاممية
الثانية" وحرروا احياء اول ايار من كل عام كيوم تضامن
لعمال العالم اجمع - لتذكر المجزرة التي نظمت البرجوازية ضد
عمال شيكاغو .

وخلال العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر تمكنت
احزاب اشتراكية من الوصول الى الحكم عن طريق الانتخابات .
ولكن هذه الاحزاب لم تقم باجراء التحويل المطلوب الى المجتمع -
اي الى الاشتراكية . بل عملت ضمن اطار النظام الرأسمالي
وخدمته . ذلك لان قيادات هذه الاحزاب
لم تبني الماركسية كمنهج مرشد لعملها ، بل عملت على
تخفيف وتزييف من جوهرها الثوري ، واعتمدت نظرية
ادخال الإصلاحات على النظام الرأسمالي . ومن هنا
نشأت تسمية باحزاب اصلاحية (اشتراكية ديموقراطية) .
وقيادات هذه الاحزاب كانت - كما اطلق عليها فيما بعد -
من ارسفراطية العمال . اي من قادة العمال الذين ابتعدوا عن
طبقتهم وخانوها سبب ما اعتقدته عليهم البرجوازية من سنوات

(ولا نفي هنا الرسوخة بغيره بل بالذات فقط) . كما ان كل حزب منكم كان متفهماً
الى اجتهاد - اي غير موجه فكرنا وتنظيمنا . (كل حزب عمل اسرائيل اليوم - وحزب العمال البريطاني - وحزب كرايسكيون
وعندنا واضحا ان الطبقة العاملة لن تقدر على اداء رسالتها العارضة (تورن)

بقيادة مثل هذه الاحزاب .
• في العقد الاخير من القرن التاسع عشر انتقل مركز الحركة
التورية الى روسيا القيصرية . وكان الفكر الماركسي قد وصل
الي قبل ذلك بوقت من المانيا اواكد عن طريق الماخرين اوس
في اوروبا . وكانت قد بدأت تتأ في مطلع العقد الاخير من
القرن الماضي خلفات سرية للمنظمة التورية والعمال الطليعية
وفي هذه المرحلة ^{الظرف} انبثق فلاديمير اليش لينين قائداً
البروليتاريا العالمية .

ومن جميع الخلفات المذكورة اقام لينين وزملاؤه
حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي .
وبدا لينين ، على ضوء فهمه العميق لتطور حركة الطبقة العاملة
والنظرية الماركسية (النظرية التورية) يكافح من اجل تنظيم من نوع جديد ،
يتميز عن تنظيم الاحزاب الاشتراكية الاصلاحية ، ويضع في ايام منظمة
تورية قادرة على حمل عبء العمل التوري المستهدف تحقيق الهدف
التوري . ~~التي~~ اي تحويل النظام الاجتماعي توريا الى النظام الذي
في قيادته الطبقة العاملة - النظام الاشتراكي .

٢

وخلال بعض سنوات من الفلاح الفكري داخل الحزب توصل لنية وزفافة
الى الهدف ، ولم يرتعدوا امام خطر انقسام الحزب الاشتراكي المصري الى
المرسوم ١٩٥٣ (١١ بلاشفة و١٢ بلاشفة) بل اصرروا على
التنظيم الذي رضعه لنيته لبناء حزب من نوع جديد . وبعد
١٤ عاماً فقط برهن التنظيم اللبني صحته ، فقد استطاع
هذا الحزب ان يوحد ويقود الطبقة العاملة وحلفائها في
اول ثورة اشتراكية في العالم - ثورة منشورية وثابته في
السلطة - ثورة اكثريه الاشتراكية العظمى . وبذلك
انبت لنيته ما كان قد قاله أثناء نقاشه لبناء حزب ثوري - حزب من نوع جديد - كما اسماه ،
" اعطوني منظرية ثورية اقلب لكم رؤسكم رأساً على عقب " .

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

